من صار في مثل تلك الحال • ثم عاد الى مثل حاله الاول فلم يجد شيئاً فحصل له بلاء
الياس من رجوعها الى حالها الاول • ان هو تركها وبقي له طمع في رجوعها الى تلك الحال
انه هو وجد ذلك العضو وازال الآفة عنه فعزم على شق صدرها وتفتيش ما فيه
من كسور الحجارة الصلبة وشقوق القصب اليابسة ما اشبه قطع السكاكين وشق بها
بين اضلاعها حتى قطع اللحم الذي بين الاضلاع • وافضى الى الحجاب المستبطن للاضلاع
قوي • فقوي ظنه بان مثل ذلك الحجاب لا يكون الا لمثل ذلك العضو وطمع
بانه اذا جاوزه لقي مطلوبه فحاول شقه فصعب عليه لعدم الآلات وانها لم تكن
الا من الحجارة والقصب • فاستجدها واستحدها وتلطف في خرق الحجاب حتى انخرق ق
له فافضى الى الرية فظن انها اول مطلوبه فما زال يقلبها ويطلب موضع الآفة
فيها • وكان اول انما وجد منها نصفها الذي هو في الجانب الواحد • فلما راها
مائلة الى جهة واحدة • وكان قد اعتقد ان ذلك العضو لا يكون الا في
الوسط في عرض البدن كما هو في الوسط في طوله • فما زال يفتش في
وسط الصدر حتى الفى القلب وهو مجلل بغشاء في غاية القوة مربوط بعلائق
في غاية الوثاقة والرية مطيفة به من الجهة التي بدا بالشق منها • فقال في نفسه
ان كان لهذا العضو من الجهة الاخرى مثل ما له من هذه الجهة فهو في
حقيقة الوسط ولا محالة انه مطلوبي لاسيما مع ما ارى له من حسن الوضع
وجمال الشكل وقلة التشتت وانه محجوب بهذا الحجاب الذي لم ار مثله
لشيء من الاعضاء • فبحث على الجانب الآخر فوجد فيه الحجاب المستبطن للاضلاع ووجد
الرية كما وجد من هذه الجهة فحكم بان ذلك العضو هو مطلوبه فحاول شق

حجا

حجابه وهتك شغافه فبكد واستكراه ما قدر على ذلك بعد استفراغ مجهود
وجرد القلب فراه مصمتا من كل جهة • ونظر هل يرى فيه آفة ظاهرة فلم ير فيه شيئا
وشد عليه يده فتبين له ان فيه تجويفا فقال لعل مطلوبي الاقصى هو في داخل
ذلك العضو وانا حتى الان لم اصل اليه فشق عليه فالفى فيه تجويفين اثنين
احدهما من الجهة اليمنى والاخر من الجهة اليسرى • والذي من الجهة اليمنى منهما مملوء ه
بعلق من دم منعقد • والذي من الجهة اليسرى خال لا شيء فيه • فقال لن يعدو
امر مطلوبي ان يكون مسكنه احد هذين البيتين ثم قال اما هذا البيت الايمن
فلا ارى فيه غير هذا الدم المنعقد ولا شك انه لم ينعقد الا بعد ان صار
هذا الجسد كله الى هذا الحال • اذ كان قد شاهد ان الدماء متى سالت وبرزت دت
انعقدت وجمدت ولم يكن هذا الا دما كسائر الدماء وانا ارى هذا الدم
في سائر الاعضاء موجودا لا يختص به عضو عن اخر • وانا فليس مطلوبي شيئا من
هذه الصفة وانما مطلوبي الشيء الذي يختص بهذا الموضع الذي اجدني لا استغني
عنه طرفة عين • واليه كان انبعاثي من اول • واما هذا الدم فكم مرة جرحني
الوحش والمحاربة وسال مني كثير منه فما ضرني ذلك ولا افقدني شيئا من افعالي ل
فهذا البيت ليس فيه مطلوبي • واما هذا البيت الايسر فاراه خاليا لا
شيء فيه • وما ارى ان ذلك لباطل فاني رايت ان كل عضو من الاعضاء انما هو لفعل
يختص به • فكيف يكون هذا البيت على ما شاهدت من شرفه باطلا ما ارى الا
ان مطلوبي كان فيه وارتحل عنه واخلاه وعند ذلك طرأ على هذا الجسد
من العطلة ما طرأ ففقد الادراك وعدم الحراك • فلما راى ان الساكن في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)